حتى توفي عنده فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان ابن نعير امير المدينة وكان محبوسًا
سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال فصعدت للمؤيد فاخبرته وحلفت
له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما انقضى قام بنفسه الى مرماة النشاب ثم استدعى
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي وعندي حكايات
صحيحة مثل هذا في حق بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا
على اي الحالات لان الولد ولد على كل حال صالح او فاجر قال ومن غريب
ما اتفق ان السلطان ولي نيابة حكم الشريف مرواح بن عقيل بن محمد بن
راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني
حتى تفقات حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة
من عماه الى المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات
تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده
الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك في
المدينة ثم قدم القاهرة وعيناه احسن ما كانتا فغضب السلطان ظنًا
منه ان من كحله خانه فاتت عنده البينة العادلة من الاشراف الصالحين
ممن اجمع على صحة نسبه وصلاح ابائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عند مكاني ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري على
ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفًا وراصف وانا من جملة
الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عالٍ احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها من اسيم السلاطين جيء بها ووضعت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف انسان بين يديه يعرضها على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذاك الشريف الذي انكرت عليه ينادي

باسمه

باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحًا مسرورا
قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف فاعتقدت فيه وعلمت
بتقديمه على ساير الحاضرين اي وبان اكله من طعام ذلك المكاس انما كان
للضرورة التي تحل اكل الميتة ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابر
اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من امير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول
ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة
محمد ابي نمي زاده الله رفعة وعلوا بنيته يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده
في ساعة واحدة اعاذهم الله من ذلك فظفروا به واراد وا قتله وجميع جنده
لكنه اعني السيد الشريف ابا نمي حتى على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يبقى
منه عقال فامسك عن قتله واطلقه فذهب الخبيث الى مكة ليلة النفر
والناس في امر مريج ولم يزد دا الا طغيانا فنادى ان الشريف ابي نمي معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك النداء سقطوا على الحاج ونهبوا منه اموالا لا تعد
وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج وكذلك مال الامير الطاغي
وجنده فركب السيد الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا واثخن في العرب الجراح
فقتل منهم خلقا وخمدوا عن الحاج واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج
بحيث قطعت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار من مكة وهو يتوعد الشريف بان يسعى عليه مكة من
باب السلطان وعزل الشريف وقتله وذلك كله في سنة ثمان وخمسين وتسعماية
قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق
والوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبل الفجر نزلت
استريح ساعة حتى يفتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصاة معوجة الراس وكانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1